

# معارك ريفي حماة وإدلب تذكى خلافات المعارضة حول «سوتشي»

المعتقلين»، بخلاف موقف موسكو «التي تريد الدفع بالحل إلى الأمام، لكن دون السقف الذي يرضينا». وفي السياق، رفض نحو 40 من الفصائل المسلحة، بينها «جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام»، في بيان مشترك المشاركة في مؤتمر سوتشي. وشدد البيان على الرفض «المطلق لمحاولات روسيا الالتفاف على مسار جنيف». في المقابل، أعلنت القوى والأحزاب المنخرطة في «الإدارة الذاتية» في الشمال السوري، تأييدها لانعقاد المؤتمر، مؤكدة «حقها» في المشاركة فيه. ودعت إلى أن تكون مشاركتها «تحت اسم الإدارة الذاتية» كما إلى «عدم إخضاع التحضير للمؤتمر وتوجيه الدعوات للحضور وفق مشيئة الحكومة التركية».

في سياق متصل، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون، أمس في اتصال هاتفي، تطورات الملف السوري. وأفادت وزارة الخارجية الروسية بأن «الجانين ناقشا خطوات حل النزاع السوري، مع الحفاظ على وحدة أراضي هذا البلد»، مضيفة أن «من بين الموضوعات التي نوقشت، مؤتمر الحوار الوطني، كجزء من الجهود الرامية إلى تعزيز التسوية على أساس قرار مجلس الأمن... وتشجيع المحادثات المباشرة بين الحكومة السورية والمعارضة في جنيف من دون شروط مسبقة». وبالتوازي، دعا مساعد وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، إلى وجوب عقد مؤتمر سوتشي، برعاية الأمم المتحدة. وأشار إلى أن «القرار الأممي 2254، كان أساساً» لكل خطوات بلاده لحل الأزمة السورية. على صعيد آخر، أعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، بدء بلاده تشكيل مجموعة قوات دائمة في قاعدتي طرطوس وحميميم. وأشار في تصريحات صحافية في موسكو، إلى مصادقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل أيام، على تشكيل مجموعة قوات دائمة في القاعدتين.

(الأخبار)

الجو والمدفعية مواقع المسلحين في ريفي حماة وإدلب، وخاصة في تل مردوخ وسراقب وأم حارتين وأبو دالي، إلى جانب اللطامنة وكفرزيتا. وفي إطار تلك العمليات، تمكن المسلحون من إسقاط طائرة حربية في ريف حماة الشمالي. ونشرت حسابات معارضة على وسائل التواصل الاجتماعي تسجيلاً يظهر إطلاق صاروخ مضاد للطائرات (محمول على الكتف) ضد الطائرة نفسها، إلى جانب تسجيل آخر يظهر جثمان قائدها، في ظل تأكيد قيادة الجيش استشهاده الطيار.

في موازاة هذا التصعيد، أشار رئيس وفد المعارضة إلى الجولة الماضية من محادثات أستانا، أحمد طعمة، أن الوفد «لم يتخذ قراراً» حتى الآن، بشأن حضوره مؤتمر «الحوار الوطني» من عدمه، معتبراً أن ذلك رهن التفاصيل التي سيدقهما الجانب الروسي. وأضاف في مقابلة مع جريدة «ديلي صباح» التركية، نشرت مقتطفات منها، أن المعارضة «لن

## بحث لافروف وتيلرسون ملف «سوتشي» في اتصال هاتفي

تسمح بتمرير مخططات إعادة تاهيل (الرئيس بشار) الأسد والعودة إلى الوراثة، سواء في سوتشي أو في غيرها»، معتبراً أن ذلك «لن يكون ممكناً ولا مقبولاً» حتى بالنسبة إلى المجتمع الدولي. وقال إن هناك «تبايناً» في المواقف بين روسيا وإيران في ما يتعلق بالحل السياسي، معتبراً أن «طهران تتبنى موقف النظام السوري بشكل كامل، وقد عملت في الجولة الأخيرة من محادثات أستانا والتي قبلها، على عرقلة الاتفاق بشأن

يزداد انقسام المعارضة بشقيها العسكري والسياسي، حول حضور مؤتمر «الحوار الوطني» المقرر في سوتشي. مع ارتفاع وتيرة المعارك في ريفي حماة وإدلب، وتعميره القوات على تلك الجبهة

مع اشتداد المعارك التي تدور في ريفي حماة وإدلب، بين الجيش والمجموعات المسلحة التي تقودها «هيئة تحرير الشام»، يتعمق الخلاف بين أطراف المعارضة، السياسية منها والمسلحة، حول المشاركة في مؤتمر «الحوار الوطني» المقرر عقده في سوتشي الروسية. وتفرض مشاركة غالبية الفصائل التي سبق أن شاركت في اتفاقات «تخفيف التصعيد» الموقعة في أستانا، على جبهات القتال المشتعلة حالياً، تحديات إضافية على رعاة المؤتمر، الدول الضامنة الثلاث في أستانا. واستجلبت التصريحات «اللبنة» تجاه المشاركة في المؤتمر، حملات «تخوين» من قبل الفصائل الراضية للحضور، والتي استغلت المشاركة الروسية في التغطية الجوية لمعارك الجيش في ريف حماة، لاستنكار «المؤتمر الروسي». في المقابل، راهنت أطراف أخرى على أن حضور المؤتمرات لا يمنعها من الاستمرار في القتال.

وعلى المقلب الآخر، يحث الجيش هجومه انطلاقاً من ريف حماة الشمالي، ضمن تحرك منسق يهدف إلى استعادة مناطق مهمة على أعتاب محافظة إدلب. وسيطر أمس على تل الأسود والكتيبة المهجورة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، قرب قرية المشرفة، إلى جانب السيطرة النارية على قرية أم حارتين في ريف حماة. وبالتوازي، استهدف سلاحاً



(أضرب)

أن «المشروع الإسرائيلي في المنطقة هناك انتهى بسقوط بيت جن»، مضيفاً أن «الإسرائيلي حاول أن ينقذ المشروع، عبر محاولة فاشلة للسيطرة على بلدة حضر الحدودية في الفترة السابقة، لكنه فشل فشلاً ذريعاً». بدوره، يؤكد أحد قادة الجيش الميدانيين أن «هذه أولى الضربات المباشرة والقاسية للإسرائيلي. وضمود المنطقة الجنوبية كلها وبلدة حضر وغيرها كان فشلاً لخطط العدو، لكن عملية بيت جن وتحريرها شكلت ضربة لمشروع الحزام الأمني». ويضيف: «لا يزال العدو يمتلك نفوذاً في المنطقة الجنوبية. لا شك أنه تلقى ضربة قاسية، لكنه لن يستسلم، وسوف يستفيد من القرى الحدودية الأخرى مثل جباتا الخشب والقنيطرة المهذمة وغيرها لإعادة ترميم مشروعه ولو جزئياً». ومن المتوقع في المرحلة المقبلة، بعد خروج المسلحين من المنطقة، أن يثبت الجيش نقاطاً استراتيجية وحاكمة للسيطرة على الحدود، ومنع محاولات العدو الإسرائيلي للعبث بالمنطقة الحدودية. وقرياً، ستصبح الغوطة الغربية بأكملها خالية تماماً من المسلحين.



أحياناً، ويدعمهم بالخبرة والعتاد حينما يرى حاجة إلى ذلك». في الفترة الأخيرة، كان مسلحو بيت جن ومحيطها يتلقون دعماً إسرائيلياً مباشراً، إن من ناحية الرواتب الشهرية التي كان يدفعها لهم، أو من ناحية الدعم العسكري المباشر، كالقصف المدفعي والتسليح والتجهيز وحتى نقل الأفراد. ويرى ضابط رفيع في الجيش السوري

## تقرير

# فرص وتحديات إسرائيلية في وثيقة ترامب للأمن القومي

علي حيدر

تبنّت وثيقة الأمن القومي الأمريكي، التي قدمها الرئيس دونالد ترامب، الرواية الإسرائيلية الكاملة التي تعمل على ترويجها في المنطقة والعالم حول موقع احتلال فلسطين من صراعات المنطقة، ودور إيران. واعتبرت أنّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ليس عقبة مركزية أمام السلام في الشرق الأوسط، في مقابل أن إيران هي العامل المركزي في عدم الاستقرار، وأنها ليست جزءاً من الحل.

في ما يتعلق بالشرق الأوسط، حدّدت الوثيقة ثلاثة تهديدات مركزية: تمركز التنظيمات الإرهابية في المنطقة وتصديره إلى العالم؛ توسّع النفوذ الإيراني في المنطقة ودعم طهران للإرهاب، وتهديد استقرار سوق الطاقة العالمية. وهو ما يتلاقى مع الرؤية الإسرائيلية في الموقف من «النفوذ الإيراني» ومما تطلق عليه الإرهاب. ومع أن إدارة ترامب لم تتبنّ الاستراتيجية الهجومية التي كانت تأملها تل أبيب باعتبارها المدخل لتغيير موازين القوى الإقليمية في مواجهة إيران وحلفائها، إلا أن الوثيقة شددت على عدم نية واشنطن الانسحاب من الشرق

إلى أنه نتيجة عدم إحراز تقدم على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، فإن فرص موافقة الدول الخليجية على التعاون مع إسرائيل في مواجهة إيران بشكل علني تبقى محدودة.

في ضوء ذلك، دعت القراءة إلى بلورة بدائل أخرى عن نجاح تشكيل تحالف إقليمي واسع لمواجهة إيران. وأوضحت أنه على الرغم من التزام إدارة ترامب عدم الانسحاب من الشرق الأوسط لمصلحة التركيز على جنوب شرق آسيا، لم تستبعد القراءة أن تجد إدارة ترامب نفسها مضطرة إلى خيار كهذا، نتيجة التحدي الاقتصادي الذي تمثله الصين، وبسبب التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية، في المقابل، شدد يادلين على ضرورة محاولة التأثير بالخطوات الأميركية المستقبلية من أجل ألا يتحقق هذا السيناريو الذي تتخوف منه إسرائيل.

وعبرت قراءة يادلين عن تخوّفها من توصيف الولايات المتحدة لإسرائيل «كخصم استراتيجي» يمكن أن يشكل معضلة لها، انطلاقاً من أن تل أبيب لا يمكنها أن تستغني عن التنسيق والتعاون مع روسيا في سوريا، ولا سيما في ظل رهانها على الاستفادة من الوجود الروسي لمواجهة النفوذ الإيراني هناك.

الاستراتيجية الأميركية تعاني من فجوات، ومنها عدم التعرض لخطوات محددة يجب على إدارة ترامب القيام بها من أجل ترجمة الاستراتيجية المعلنة إلى أفعال. وينبع التخوف الإسرائيلي من احتمال ألا تترجم المقاربة المقترحة إلى أفعال، ما سيؤدّي إلى مواصلة إيران سعيها إلى توسيع نفوذها في المنطقة من دون إزعاج كبير.

وكان لافتاً، ملاحظة يادلين أن الاستراتيجية الأميركية غلب عليها الطابع الدفاعي لكونها تستهدف وضع حد للتحركات الإيرانية، وبشكل أساسي عبر إنشاء جبهة تؤدي إلى توازن إقليمي. وقصدت الوثيقة بذلك، كبح النشاطات الإيرانية وتقليص ضررها، بالتعاون مع لاعبين إقليميين مؤيدين للاميركيين، كشرط لتحقيق هذه الأهداف.

أما ما سترتب عن ذلك، عملياً، بالنسبة لإسرائيل، فهو بقاؤها في جبهة الصراع في مواجهة إيران، بينما القدرة على إقامة جبهة إقليمية واسعة مشروطة بقدرة دول الخليج على التعاون، وتحديداً في هذا الوقت الذي يزداد فيه التوتر بينها، في ضوء محاولة السعودية الدفع قداماً بسياساتها بطريقة عنيفة ومحاولة فرضها على سائر دول الخليج. ولقتت القراءة الإسرائيلية

الأوسط أو تقليص وجودها في المنطقة. وهو ما يعني، كما لفت إلى ذلك رئيس معهد أبحاث الأمن القومي، اللواء عاموس يادلين، إلى أن ترامب لا ينوي الاستمرار في استراتيجية «الانتقال» من الشرق الأوسط إلى شرق آسيا التي قادها الرئيس السابق باراك أوباما. وفي الوقت نفسه، عدم تبني نهج فرض إصلاحات ديمقراطية على أنظمة المنطقة، كما جرى خلال ولاية الرئيس جورج بوش الابن.

من دون أن يتعارض ذلك مع الإشارة إلى أن الولايات المتحدة ستدعم الأنظمة التي ستقرر من تلقاء ذاتها الدفع قداماً بإصلاحات، وقد ذكّرت السعودية ومصر في هذا السياق.

أما عن كيفية مواجهة التهديد الإيراني، فقد رأت الوثيقة أن ذلك يكون ضمن إطار تحالف ينشئ جبهة موحدة وواسعة يمكنها أن تخلق توازن قوى إقليمياً ضد إيران وإرساء الاستقرار في الشرق الأوسط. ويستند التحالف إلى التعاون بين دول الخليج وإلى تعاون مع إسرائيل. ورأى يادلين أن هذين الشرطين، لم ينضجا بعد، ومن الصعب التوقع أن ينضجا في وقت قريب.

مع ذلك، انطوت الوثيقة، بحسب قراءة معهد أبحاث الأمن القومي، على تحديات وفرص. ورأت أن